

الفصائل الأخرى . ولكن ارتباطها بالمعضلات التاريخية نفسها والمنطلقات أيها هي السمة العامة والثابتة التي تميزها . ومن هنا فإن محاولة الحرث في العمق وتحليل الموضوعات الرئيسية في الحوار يساعد على تعيين الأرضية المشتركة بين التحليل الموضوعي العلمي ، وتحليلات قيادة فصائل المقاومة وتصورات وآراء جورج حبش ، في محاولة جادة لمحاصرة تعارض الاجتهادات الذي لا يرتكز على أسس موضوعية وتصفيته . عندها يمكن الوصول الى تحديد دقيق للعناصر الأساسية والثابتة والمموسة التي تركز عليها المهمات الكفاحية الوطنية المرحلية ، تبعاً لمعطيات الحرب وفي مواجهة تحدياتها .

وقبل أن نبدأ بمناقشة « تصورات » وتشخيصاته وآرائه ، لا بد من أن نثبت قاعدة تصلح كأساس مشترك للحوار بين كل الوطنيين والثوريين ، وقد اقترحها حبش في سياق حديثه والقائلة بـ « أن الحوار الطويل والصبور والموضوعي ممكن » واعتقد أنه ممكن ، لكي يمكن الوصول الى استنتاجات سياسية وكفاحية مشتركة .

١ - معطيات حرب تشرين . ١ - حول صحة المشروع الصهيوني : يقول جورج حبش ان « حرب تشرين رسمت لأول مرة علامة سؤال ، ولو صغيرة جداً ، في ذهن الجماهير العربية حول صحة المشروع الصهيوني من أساسه » وكذلك « علامات الأسئلة الصفراء التي بدأت ترسم داخل المجتمع الإسرائيلي نفسه حول صحة المشروع الصهيوني من أساسه » ثم يستشهد بمجموعة من الأسئلة التي طرحت من قبل فريق من الطلاب اليهود بعد الحرب ، من نوع « هل هذه مثلاً أرضنا » و « هل قضيتنا عادلة وحقنة » و « ألم نحقق أهدافنا على حساب ومطامح شعب آخر » [ص ٥١] . هذه التساؤلات المهمة جداً ، والمؤشرات التي ظهرت فعلاً خلال الحرب وبعدها ، هل يكفي الوقوف عندها بهذه الصيغ العمومية ، وهل يمكن على أساسها صياغة مهمات وسياسات مرحلية مباحرة . ان ما يهم حركة التحرر الفلسطينية واية حركة وطنية وديمقراطية ثورية ، وهي بصدد تحديد طبيعة مرحلة معينة تمر بها وصياغة مهماتها الكفاحية ، على ضوء معطيات الواقع ، كمعطيات تشرين ، هو ان تحدد وبالضبط : الحقائق والوقائع العسكرية والسياسية والاقتصادية في قوى وجبهات المواجهة العربية - الإسرائيلية الامبريالية ، وقوى ومؤشرات الصراع والواقع الدولي وما تمثله فعلاً من قوى فاعلة ومؤثرة بشكل مباشر في معضلات الصراع المباشرة* .

هذا التحديد لفعل الوقائع والحقائق المباشرة ، هو الذي يمكن من تحديد البرامج والسياسات الفلسطينية التي تساعد على ترجمة القناعات الجديدة في صفوف الجماهير العربية والفلسطينية وبلورتها حول مهمات كفاحية وطنية محددة ، « تكسر » احلام اسرائيل « التاريخية » وتثبت خطأها بالواقع والملموس ، وتحول بالنتيجة دون جهود القيادات الاسرائيلية لامتصاص واستيعاب تساؤلات الاسرائيليين وتشكيكاتهم المتزايدة . هذه البرامج والسياسات هي التي تؤدي الى ترجمة التساؤلات والتشكيكات في صفوف الاسرائيليين الى برامج وسياسات اسرائيلية تراجعية و « واقعية » تتمحور حولها القوى السياسية والاجتماعية لتصاغ بالتالي في وثائق جديدة تقوم على انقراض وثيقة الاربعة عشر بنداً ، كما هي بدورها نقضت « وثيقة غاليلي » الحالية . وفي الوقت الذي تتصدى فيه برامج وسياسات اسرائيل « الجديدة والمعدلة » لمواجهة برامج وسياسات

* الى جانب ذلك معنية باستشرافها للافاق المستقبلية التي سوف تؤول اليها التساؤلات والمؤشرات العامة (علامات الاستهتام) على المدى الوسيط والبعيد ، وكيفية توظيفها في البرامج الكفاحية المرحلية لتجسيدها وانتظامها في خدمة المهمات الكفاحية الاستراتيجية .